

## أضواء البيان

@ 85 الكلام مستوفى في همزة الاستفهام التي بعدها أداة عطف كالفاء والواو ، كقوله هنا : { أَفَلَا يَرَوْنَ } فأغنى ذلك عن إعادته هنا . وقرأ هذا الحرف جماهير القراء { أَلَا يَرْجِعُ } بالرفع لأن ( أن ) مخففة من الثقيلة . والدليل على أنها مخففة من الثقيلة تصريحه تعالى بالثقيلة في قوله في المسألة بعينها في ( الأعراف ) : { أَلَمْ يَرَوْا أَن زَلَّهٗ لَآ يَكْفُرُ بِهِمُ ۚ وَاللَّيْهٖدِيَهُمْ } ، ورأى في آية ( طه ، والأعراف ) علمية على التحقيق ، لأنهم يعلمون علماً يقيناً أن ذلك العجل المصوغ من الحلي لا ينفع ولا يضر ولا يتكلم . .

واعلم أن المقرر في علم النحو أن : ( أن ) لها ثلاث حالات : الأولى أن تكون مخففة من الثقيلة قولاً واحداً . ولا يحتمل أن تكون ( أن ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع . وضابط هذه : أن تكون بعد فعل العلم وما جرى مجراه من الأفعال الدالة على اليقين . كقوله تعالى : { أَلَمْ يَكُونُوا مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ } ، وقوله : { لَّيْسَ يَعْلَمَ أَنَّ قَدَّ أَبْلَغُوا ۚ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ } ، ونحو ذلك من الآيات ، وقول الشاعر : لَّيْسَ يَعْلَمَ أَنَّ قَدَّ أَبْلَغُوا ۚ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ } ، ونحو ذلك من الآيات ، وقول الشاعر : % ( واعلم فعلم المرء ينفعه % أن سوف يأتي كل ما قدرا ) % .  
وقول الآخر : وقول الآخر : % ( في فتية كسيوف الهند قد علموا % أن هالك كل من يحفى وينتعل ) % .

وإذا جاء بعد هذه المخففة من الثقيلة فعل مضارع فإنه يرفع ولا ينصب كقوله : وإذا جاء بعد هذه المخففة من الثقيلة فعل مضارع فإنه يرفع ولا ينصب كقوله : % ( علموا أن يؤملون فجادوا % قبل أن يسألوا بأعظم سؤال ) % .

و ( أن ) هذه المخففة من الثقيلة يكون اسمها مستكناً غالباً ، والأغلب أن يكون ضمير الشأن . وقيل لا يكون إلا ضمير الشأن ، وخبرها الجملة التي بعدها ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : و ( أن ) هذه المخففة من الثقيلة يكون اسمها مستكناً غالباً ، والأغلب أن يكون ضمير الشأن . وقيل لا يكون إلا ضمير الشأن ، وخبرها الجملة التي بعدها ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : % ( وإن تخفف أن فاسمها استكن % والخبر اجعل جملة من بعد أن ) % .

وما سمع في شعر العرب من بروز اسمها في حال كونه غير ضمير الشأن فمن ضرورة الشعر . كقول جنوب أخت عمر عمرو ذي الكلب : وما سمع في شعر العرب من بروز اسمها في حال كونه

غير ضمير الشأن فمن ضرورة الشعر . كقول جنوب أخت عمر عمرو ذي الكلب : % ( لقد علم  
الضيف والمرملون % إذا اغبر أفق وهبت شمالا ) % ( بأن ربيع وغيث مربع % وأنت هناك  
تكون الثمالا ) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % ( فلو أنك في يوم الرخاء سألتني % طلاقك لم أبخل وأنت

صديق ) %